

أهلاً، ومرحباً بكم في اللقاء الثالث من دورة قصة نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام

الحمد لله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ، ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد... المرة اللي فاتت توقعنا عند مجادلة الكافرين لنوح عليه السلام ، ورأينا طريقة الباطل في مناقشة الحق ، وإن هو في الحقيقة مش بيدخل للنقطة محل الكلام ، وإنما هو بيشوش حولها بس؛ لأنه لا يوجد عنده بينة .. الباطل ضعيف، الباطل زهوق قال تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) من سورة الإسراء- آية (81)

وقال تعالى: ( بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) من سورة الأنبياء- آية (18) فالشاهد يعني إن الباطل أضعف مما نتخيل؛ لذلك هو لا يصمد أبداً ، ودي قاعدة لا بد إن أنت تتحرك بها في دعوتك «الباطل لا يصمد أبداً أمام الحق في أي منازلة قائمة على الدليل» إنما انتصار الباطل قد يبدو بسبب البطش، بسبب التهديدات، بسبب الضغوط ، وأما إن هو فعلاً ينتصر في مناظرة منصفة بين حق وباطل وينتصر بدليل؟! هذا مستحيل؛ لأن الباطل ليس له دليل .. قال تعالى: «وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ» من سورة إبراهيم- آية (26)

- فرأينا أن الكفار قالوا لسيدنا نوح أنت بشر، أنت تبعك الذين هم أراذلنا، ما نرى لكم علينا من فضل .. أنتم كذابين ، يعني خلاص هو كلام مجرد تهمة ومعلبة خدتها وخلاص وأنتم كذابين وخلاص! فما كان من نوح عليه السلام إلا أنه وقف الراجل الداعية اللي مليان بقی، عارف الشخص الداعية المليان صاحب الحق القوي في الحق اللي هو فعلاً معه على كل مسألة دليل وبيرد ؟ هو ما انشغلش بالمعارك الفرعية اللي هم قالوها ، ماقعدش يدافع يعني يقول والله لأ أصل كذا ، ورجع تاني للنقطة المركزية، وده مهم جداً .. ما تخلّش اللي قدامك يشترك عن الهدف اللي انت شغال فيه ، أنا جاي أثبتلكم توحيد الألوهية ، يبقى هو ده موضوعنا ، جاي أثبتلكم دار الآخرة ، يبقى هو ده موضوعنا .. مهما تحاول إن أنت

تستدرجني لمعارك جانبية أنا مش هاستدرج لها عشان ما اضيعش وقتي وما تشتتش عن الهدف اللي أنا جاي عشانه؛ عشان كدة رجع نوح عليه السلام قال: **"قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ"** من سورة هود- آية (28)

لأخذوا مثلاً في سورة الأعراف لما قالوا: **"قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"** من سورة الأعراف- آية (60)

فقال لهم: **"قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ"** من سورة الأعراف- آية (61)

ورجع تاني عادي يكمل في الرد على الضلالة بس؛ لأن دي بتطعن في النبوة ..

فقال لهم لا أنا مش في ضلالة! ورجع دافع تاني عن قضية الحق، ويثبتته بالدليل ، هنا قال لهم **"قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ"** يعني ما رأيكم فيما أقول؟! أنا بتكلم ببيانات **"أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ"** البينة .. الكلمة دي تدل على التمكن ، وهنا في مسألة مهمة ؛ إن الداعي إلى الله اللي بيكلم الناس لابد أن يكون على بينة ، يعني إيه على بينة؟! متمكن من المسائل التي يدعو إليها ، يستطيع إن هو يؤصل لها ، يستطيع إنه يثبتها بالأدلة العقلية، والنقلية، والمنطقية،... يستطيع أن يدافع عن الحق ، مش مجرد حافظ مسائل وبيرددها مجرد ما تيجي له شبهة في أي اتجاه يهتز ويضعف؛ لذلك من المهم إن احنا نتعلم كيف نستدل على الحق الذي نعتقده

- يعني احنا بنعتقد حق خلاص كلنا مسلمين كلنا معتقدين أن الله واحد لا إله إلا هو ، وأن النبي عليه الصلاة والسلام رسول الله ، وأن الجنة حق والنار حق ، والساعة حق والكلام ده .. طيب لو أنا قلت لك الآن أمامك ملحد وعازيزين نقنعه بالإسلام ، إن الله موجود ، وإن الرسالة دي حق ، وإن القرآن هذا من عند الله تعالى ، ممكن ألاقيك إن انت تهتز ، مش هتهتز يعني انت تشك في دينك ، بس تقول لي مش بعرف إن أنا يعني استدل ، أنا مؤمن بها وما عنديش شك ، بس مابعرفش أستدل على الحق اللي باعتقده ، ودي كارثة بكل المقاييس؛ إن احنا نكون ما نعرفش نستدل على الحق الذي نعرفه ، الآن صار لا يكفي إن أنت تكون

عارف مسائل الإيمان كذا ، مش بقول يعني أنت مؤمن وكل حاجة ، بس قصدي صار فيه تحديات الآن! تحديات الإلحاد والكلام ده محتاج إن احنا نكون على أرض أكثر صلابة ، يعني لازم نتعلم كيف تستدل على وجود الله تعالى ، عندنا استعداد ..

وجود الله له أدلة كثيرة جدًا .. أدلة عقلية وأدلة فطرية ، تلاقي الناس بيتكلموا في الأدلة العقلية .. في دليل اسمه دليل الخلق والإيجاد ، وفي دليل اسمه الإتيان أو الرعاية ، وفيه أدلة فطرية يقول لك دليل المعارف الأولية ، ودليل الغرائز ، ودليل الضرورة النفسية ، ودليل الإرادة الحرة ، ودليل المبادئ الأخلاقية .. كل الكلام ده لو أنت مش مستوعبه يبقى لازم تستوعبه ، لازم تكون على بينة؛ لأن على أساس إثبات الربوبية هنطلع للآلوهية ..

- الرسل كانوا بيكلموا أقوام مؤمنين بالربوبية أصلاً فكانوا بينتقلوا معهم للآلوهية ، لكن أنت متخيل ملحد دلوقتي أنت بتتكلم معه في الربوبية نفسها! فلو أنا مش عارف أستدل على الربوبية هطلع إزاي الآلوهية؟! لأن أنا هطلع من الربوبية هخش على الآلوهية ..  
فهقول لهم بقى خلاص إذا أثبتنا أن هذا الكون له إله ، وأنه الصانع وأنه المتقن وأنه ... إذا يتفرع عن كدة إن لابد أن يكون لكل هذا غاية .. لا يمكن أن يكون كل ده عبث

قال تعالى: **"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ"** من سورة ص- آية (27)

وبالتالي تأتي الرسل تبين إرادة ومرار الله تعالى من هذا الخلق ، وأنه لابد أن يُعبد وحده ولا يُشرك به شيئاً ! وبالتالي يتفرع عن كده إثبات الوحداية: لما نقول قوله تعالى: **"وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ"** من سورة ص- آية (27)

ونطلع بعديها للنتيجة أله مع الله بل هم قوم يعدلون ، قال تعالى: **"أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَعْلَهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"** من سورة النمل- آية (61)

ونطلع بنتيجة لا إله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون ، تستمر استدلالاتك من الربوبية تطلع للألوهية وهكذا في كل قضية ..

- يعني مثلاً إذا قلت لك هل تستطيع أن تثبت لي أن محمداً رسول الله ؟ بأدلة عقلية وأدلة عقلية موجودة في القرآن؟؟ القرآن مليء بالأدلة العقلية ، وده اللي ما تعرفوش ، أنا أقدر أجيب لك عشر أدلة على الأقل قاطعة حاسمة على أن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدر تستدل على الدار الآخرة ؟ .. إن البعث حق ، وأن الله تعالى سيبعث من في القبور ، أقدر أجيب لك من القرآن بس سبع أدلة عقلية على أن القرآن أن البعث حق! خلق الإنسان ، خلق ما هو أكبر من الإنسان اللي هو السماء والأرض ، إحياء الأرض بعد موتها ، إحياء ناس بالفعل في الحياة الدنيا .. وعلى ذلك ممكن أجيب لك أدلة كتيريير.. تقدر تستدل على مسألة القدر؟ ما احنا عندنا مشكلة !!

- انت دلوقتي بتتكلم في شباب بيقول لك أنتم مسلمين! ما هو فيه بوذي وفيه نصراني وفيه وفيه... أربع آلاف ديانة في العالم .. ليه انت الوحيد اللي صح؟! ليه هم مش صح؟! الرد ببساطة أنا على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده ، لا يوجد دين له بينة قاطعة إلا دين الإسلام .. وهذا شيء مقطوع به ، ليس أحد غير المسلمين يستطيع أن يثبت دينه بالبينة الواضحة الجالية مثل أهل الإسلام؛ عشان كدة إحنا بنقول لازم الداعية يتعلم البينات المحكمات ، والبيانات يستدل على ما يعتقد ..

**"قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْكُمْ مَوَاطِنَ لَهَا كَارِهُونَ"** من سورة هود- آية (28)

يبقى احنا كدة عنوان أي رسالة داعية .. رحمة ، إنما بعثنا رحمة ، إنما جننا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة .. رحمة ، قال تعالى: **"وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"** من سورة الأنبياء- آية (107)

ده هياثر في سلوكك وأخلاقك كداعية ، هتلاقي نفسك تتعامل مع الناس بشكل أحسن ، هتلاقي نفسك بتتحمل اللي مایتحمّلوش حد؛ لأن أنت رحمة من الله ..

- ثم قال: **"فَعُمِّيْتُ عَلَيْكُمْ"** يعني ايه عميت عليكم؟! يعني رغم الوضوح هتقول لي طب ما هي بينات واضحات طب إزاي هم مش شايفينها؟! لو هي واضحة زي ما أنت بتقول هو ده الإجابة **"فَعُمِّيْتُ عَلَيْكُمْ"** يعني أن الله أعمى أبصاركم عنها ، وتقول لي طب ليه ربنا يعمل كدة؟! ما هو دي بقى مسألة مهمة مسألة إن قد يصل الإنسان بسبب كثرة إعراضه عن الله ، وكثرة جحوده للحق وإن الحق عُرض عليه مرة والثانية والثالثة ، وهو يأبى ويُعرض ويُرفض ، في لحظة معينة تنزل عليه عقوبة من الله .. إيه العقوبة دي؟! عقوبة شديدة أوي ، العقوبة دي هي إن ربنا يطمس على بصيرته !!

قال تعالى: **"خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ"**  
من سورة البقرة- آية (7)

قال تعالى: **"وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ"** من سورة يس- آية (66)

قال تعالى: **"وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ"** من سورة يونس- آية (97)

قال تعالى: **"وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ"** من سورة يس- آية (9) قال تعالى: **"وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ"** من سورة النور- آية (40)

تقولي ما طب هم عملوا طب ليه كدة؛ هذا الأمر راجع لحكمة الله تعالى ، والله تعالى أعلم بالقلوب ، قال سبحانه وتعالى في سورة يونس قال: **"كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ"** من سورة يونس- آية (33)

حقت دي تدل أن اللي حصل فيهم ده ما ظلموش إنما هو حق ، قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا"** من سورة النساء- آية (47)



يبقى إزاي ربنا بيعطي العبد ويُعرض عليه الحق مرة بعد مرة ، فإذا استمر العبد في الإعراض قد يصل لكدة ! وممكن ربنا يرحمه ، ما هو عكرمة بن أبي جهل أسلم ، خالد أسلم رضي الله عنهم أجمعين ، عمرو بن العاص أسلم بعد سنين طويلة من الجحود والحرب ضد الإسلام؛ لكن ده سر الله ، علم الله أن فيهم خير فهداهم ، وفي ناس تانية مهما رأوا من الآيات ما في أبدًا سبيل إنهم يؤمنوا ، ده بقى بيبقى ربنا حكم عليه الحكم ده من كثرة إعراضه؛ فلما زاغوا زاعغ الله قلوبهم ، الله سبحانه وتعالى لا يهدي القوم الفاسقين ، لهذا قال **"فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمُ"** عميت يعني الله أعماكم عن رؤية هذا الحق..

يبقى أنا كمسلم تستفيد من الحجة دي إن أنا لما يُعرض علي حق أستجيب بسرعة خشية إن ربنا يرى مني مرة ورا مرة ، خلاص يطردني من الاستجابة ، قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ"** من سورة الأنفال- آية (24)

طب ما استجبتش مرة اتنين تلاتة **"وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"** من سورة الأنفال- آية (24)

لذلك **عميت عليكم** دي مخيفة جدًا يعني نسأل الله السلامة والعافية يا رب إن ربنا يجعلنا نرى الحق حق ويرزقنا اتباعه ، ونرى الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه ، يرزقنا .. ده رزق ، قال تعالى: **"أَنزَلْنَاهَا وَأَنزَلْنَا لَهَا كَافِرُون"** من سورة هود- آية (28)

أنلزمكم يعني هل يقدر أحد أن يدخل الإيمان في قلبك؟! هل يستطيع الداعية أن يجبرك على الهداية؟ لا أحد يقدر على ذلك ، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟ .. هذا مستحيل!

قال تعالى: **"لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ"** من سورة البقرة- آية (272)

الداعية لا يملك القلوب ، كل اللي أنا أقدر أملكه البيان ، ولا أستطيع إن أنا ألزمك بشيء ، وليس لي سلطان على قلبك ، وبالتالي ده بيخليني حتى الداعية وهو بيتحرك بيبقى حاسس إن هو مش شايل الهم ، يعني مش ده مش هتتسأل عن كدة خلاص اللي اهتدى اهتدى ، واللي ضل ضل أنت غير مطالب بهداية القلوب؛ ولكن إن عليك إلا البلاغ ، هو ده اللي أنت مأمور به تبلغ أما إن الناس تهتدي أو لا تهتدي ... فأکید الداعية بيفرح لما الناس تهتدي ، وأکید

بيحزن لما الناس تضل؛ ولكن الفكرة إن هو ما يبحشش إن هو قصر إذا بلغ البلاغ بأسلوب كويس ثم الناس لم تهتدي خلاص يعني قال تعالى: **"فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا"** من سورة الكهف- آية (6)

- فالإنسان يعني لما يرى أنبياء عملوا اللي عليهم ، **"ويأت النبي يوم القيامة وليس معه أحد ويأتي النبي ومعه الرجل"** وبالتالي بيهون على نفسه ، أحياناً البعض بيدعو إلى الله ويبيدي دروس وبينصح الشباب ما بيلاقيش إستجابة ، وأحياناً بيبأس .. يقول له طب يئست ليه؟! هو أنت أجرك هو هداية الناس بس؟ ولا أنت الدعوة نفسها أجر؟ هل أنت قيمتك عند ربنا بقدر من استجابوا لك ولا بقدر البذل اللي بتبذله في الدعوة؟ المفروض تفهم كدة! وإلا فنحن نرى مثلاً سيدنا نوح اللي احنا بنتكلم عنه ، ربنا قال عنه: **"وَمَا أَمْنٌ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ"** من سورة هود- آية (40) كما في نفس السورة سورة هود ، طب ده سيدنا نوح آمن معه قليل عدد قليل جداً قليل تمانين وقليل أربعين وقليل تمانية وقليل اتناشر ، رغم قلة العدد ده إلا إن نوح معلوم أنه من أولي العزم من الرسل ، يعني من أفضل خمس رسل أرسلهم الله تعالى ، طب إزاي مع إن آمن معه قليل! افهم بقى إن **المسألة مش بأعداد المستجيبين وإنما بالبذل اللي بذلته ..** بص البذل .. قال تعالى: **"قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾"** من سورة نوح آيات (5-7) وهكذا بذل كل ما تتخيله من مجهود ، وبالتالي أخذ الأجر العظيم من الله تعالى ..

- **"أَنْلِزْ مُكْمُوها"** أنت لا تملك القيود .. **"وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ"** : هنا بتبين هو إيه المشكلة عندهم **أنتم لها كارهون** .. هم يكرهون دين تعالى ، طب يهتدي إزاي؟! هم يكرهون شرع الله تعالى أصلاً!! طب يعني مثل هذا كيف يُشرح قلبه للإيمان؟! ليس عنده رغبة أصلاً في الهداية كاره لما أنزل الله؛ لذلك الحذر الحذر يا إخواني إن أنت تعرف حاجة من شرع ربنا .. الناس اللي بتكره الحجاب بتكرهه وعارف إن دين ربنا بيكرهه ، الناس اللي بتكره السنة ؛ كل ما يشوف حد بيعمل سنن يتضايق .. كدة مسلم إزاي؟! يعني هل ممكن مسلم يكره السنة؟! يكره الحجاب .. يكره حتى يعني اللحية اللي هي من هدي النبي عليه الصلاة والسلام ،

يكره إن يشوف إلتزام .. يكره يشوف الناس بتروح تحج وتعتمر ويبقى مش طابق الكلام ده .. يقول لك وفروا فلوسكم .. يكره يشوف البنات لابسين حجاب في المدارس .. يكره إن هو يشوف الولاد بيصلوا في المدارس .. يبقى ده منافق ده لا يتصور إن ده شخص طبيعي! المؤمن لا يكره دين الله تعالى وإنما لا يفعل ذلك إلا المنافقون .. **"وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ"**

- ثم قال نوح عليه السلام **"وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا"** بص حتى رفيقه وهو بيتكلم يا قوم .. كلمة كده بتترقق القلب .. **"لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ"** ودي من نقاط القوة لدى أي داعية ، إن هو لا يسأل الناس مالا ، والناس في العادة تميل لمن لا يسألهم مالا ، **"أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ"** يعني أنت بتطلب منهم حاجة عشان يضايقوا؟! عشان كده عادة الرسل إنها لا تسأل الناس شيئا ، بل عادة الدعاة ؛ لذلك مؤمن يس لما قال: **"وَجَاءَ مِنْ أَفْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۖ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ"** من سورة يس- آية (20,21)

شوف دي من علامات إن الرسل دايما كانوا من أفضل الناس في أقوامهم ، وكان لهم وضع ومكانة وعائلة و.... طب لو هو كذاب يكذب ليه؟! يكذب كدبة تسبب له إنه يتشتت وينضرب ويتأذى وعيلته تتأذى وأصحابه يتقتلوا .. طب ليه؟! ممكن تقول لي يمكن عايز ملك يمكن عايز مال يمكن عايز نساء يمكن عايز منصب ، طب هو مش عايز كل ده! طب بيعمل في نفسه كدة ليه؟! فده بيبقى دليل على إنه على الحق؛ عشان كدة هرقل عظيم الروم لما سأل أبو سفيان ، قال له : **"هل كان أحد من آبائه ادّعى النبوة قبل كدة ؟ قال له : لا ، قال له حد من آبائه كان ملك ؟ قال له لا ، قال له لو قلت لي آه كنت قلت يمكن واحد بيدّعي النبوة عشان يستعيد ملك الأباء والكلام ده .. لكن هو استفاد إيه من القصة دي؟! الكل تعب طب هو بيتعب ليه إلا لو كان صادق! وبالتالي عدم سؤال الأجر بيكون أقرب لإن الناس تستجيب لك ..**

- عشان كدة نفس الفكرة دي استغلها الشيعة والنصارى والكلام ده لما بينزلوا إفريقيا بيعملوا خدمات مجانية للناس ، فالناس تقبل وتتبع للأسف ، ولذلك الدعاة المسلمين بيعملوا كدة



برضو ، تقول لي طب ما هو ده مجاني وده مجاني ، هنعرف إزاي مين صح؟! هي المسألة مش مجانية بس هي المجانية بتحفز اللي قدامك إنه يصدقك أكثر ، لكن فكرة الهداية ، عشان كده مؤمن آل يس قال إيه: **"اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ"** طب هل النصارى مهتدون ؟ هل الشيعة مهتدون ؟ من الذي يأتيك بالهداية ؟ ومين اللي معه البينة اللي قلناها؟ يبقى يجتمع في سببين:

**السبب الأول:- إنه لا يسألهم أجرًا.**

**السبب الثاني:- هم أنفسهم مهتدون.**

**"لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا"** الداعية لا يريد لايكات وكومنتات ، لا يريد إن هو يُقال عنه داعية ، لا يريد إن الناس تصفق له ، حتى لو حصل له ذلك مش هو ده اللي هو بيريده ، لا يريد السمعة بين الناس ، لا يريد الاحتيال على أموال الناس ؛ مسمى الدعوة إنما غايته أن يُخرج الناس من الظلمات إلى النور ، هي دي طريقة الأنبياء ، فمن كانت هذه نيته كان موفقًا دائمًا يفتح الله له القلوب ، ويعين على دعوته ..

- قوله تعالى: **"وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ"** من سورة هود- آية (29)

يعني دول مؤمنين أطردهم ليه ؟ هذه صحبة طيبة ، صحبة صالحة ناس طيبين ناس صالحين ، فلماذا أطردهم ؟ فعلى ذلك بقى ده بيخليك تقيم اللي قدامك ، اللي قدامي ده بيتقاس بإيه ؟ بيتقاس بالإيمان .. قيمته مش في ماله .. مش في وضعه الإجتماعي؛ إنما في إيمانه الناس دي مؤمنة الناس دي تقية لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ، قال تعالى: **"إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"** من سورة الحجرات- آية (13)

أنا أطردهم الناس دي ليه ؟ عشان فقراء ؟ عشان ضعفاء؟! بس دول مؤمنين ، فإذا القيم عند أهل الإيمان أنا لما بقيس الناس مش بقول اللي معاه قرش يساوي قرش ، واللي ممعوش ما

يلزموش وكل واحد بقى بما يملك !! وإنما بقيس بمقياس الله تعالى ، الناس عندي تتفاضل بالإيمان ، تتفاضل بالتقوى ، تتفاضل بالعمل الصالح ..

- **"وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ"** .. تذكر الإنسان للدار الآخرة بيحول بينه وبين الظلم ، ده ظلم ، وأنا لو ظلمت الناس دي هيحصل إيه في الآخر ؟ هيقابلوا ربنا! هيبقى لهم حقوق ، تذكر الدار الآخرة بيمينك من المظالم ، بيمينك من المعصية ، وكل ما الدار الآخرة تخبت في قلبك ويضعف ذكرها ، تكون جريء على معصية الله تعالى ، قال تعالى: **"أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ \* فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ \* وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ"** من سورة الماعون- آيات (1-3) ، قال تعالى: **"وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ \* الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ \* وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ \* أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ \* لِيَوْمٍ عَظِيمٍ \* يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ"** من سورة المطففين - آيات (1-6)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"** (رواه البخاري ومسلم)

فدائماً كل ما الإنسان ينمي في نفسه الإيمان باليوم الآخر ، كل ما يجد أثر ذلك في سلوكه وفي عبادته وفي طاعته ، في تجنب المظالم ، في المسارعة إلى الطاعات ، وكل ما علاقتك بالدار الآخرة تبقى ضعيفة ، تلاقي نفسك على المعصية أجراً وعلى الطاعة أكسل ..

- قال تعالى: **"وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ"** من سورة هود- آية (30) ودي بقى ترجعني تاني لنفس الفكرة ، لو أنت عملت المعاصي وظلمت وسرقت ، ونجيت وعرفت تخلع ، وعرفت ما يتحكمش عليك .. فمن ينصرك من الله سبحانه وتعالى!!! من يشفع لك عند الله! من ينجيك من عقاب الله! قال تعالى: **"فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا \* وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا"** من سورة الفجر- آية (25،26) فالخوف من لقاء الله تعالى هو الذي أضج بمنامات الصالحين ، وده اللي الناس كان أحد السلف يقوم من نومه يصلي يقول النار النار

ويقوم يصلي بالليل ، قال تعالى: **"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ"** من سورة السجدة- آية (16) .. ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم أفلا تذكرون ..

- **"وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ"** دايماً لما نيجي ندعو الناس ما تعشمهمش أوي بالدنيا يعني إيه؟! يعني النبي عليه الصلاة والسلام لما الصحابة في بيعة العقبة الثانية؛ لما بايعوه على الجهاد والقتال والكلام ده ، ماقالهمش لكم الدنيا والكلام ده؛ لأن دي مش مضمونة! مش مضمونة ، ممكن آه يجيب لك الدنيا ممكن مايجيلكش ، ممكن تشوف الفتوحات ، وممكن تموت قبلها .. كدة أضمن لك إيه؟! أضمنلك الجنة ، عشان كده الدعاء لما يعلقوا الناس بحاجة ويوعدهم بحاجة يوعدون بما يضمنون لهم .. نحن نضمن لكم الجنة .. نضمن لكم الحياة الطيبة حياة القلوب .. أما الدنيا فأمرها يتفاوت ، ممكن ربنا يدريك الدنيا ممكن مايدكش ، فأنا ماتعشمش أوي الناس بالدنيا توسع وهيحصلك ...وارد ما يحصلش ، فأنا بوطنهم على إن أما الآخرة فمضمونة ، وأما حياة القلوب فمضمونة ، وأما الدنيا فأمرها إلى الله ، هي لا تساوي عند الله جناح بعوضة ، ممكن يديها لك ممكن ما يديهالكش ، هي أصلاً ليس لها قيمة عندهم .. ماعندي خزائن الله

- **"وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ"** .. إذا كان الأنبياء لا يعلمون الغيب فمن يعلم الغيب؟! الناس اللي بتروح للكهنة ، والدجالين ، والعرافين اللي بيقرأوا الفنجان ، أو اللي بيقرأ الكف ، أو اللي بيشف الطالع ، أو الناس اللي بتشوف حظك اليوم ، أو الناس اللي بتعتقد إن الأبراج ممكن عن طريق النظر للأبراج يقدر يعرف قدره ونصيبه ، الناس اللي بتتكلم في توقعات السنة اللي جاية وهيحصل إيه السنة الجاية ، ومين هيعيش ومين هيموت! كل هذا من الشرك الله سبحانه وتعالى !!

أنت عارف إن لو واحد راح لعراف أو كاهن وسأله عن غيب مطلق وصدقه فيما قال ؛ فقد كفر العراف وكفر الشخص الذي سأله ؛ لأن لو إنسان إعتقد إن أحداً غير الله يعلم الغيب فقد كفر! قال تعالى: **"قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ"** من سورة الأنعام- آية (12)

قال تعالى: "وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ" من سورة الأنعام- آية (59)

فالحذر الحذر من كل دجال يدعي علم الغيب !! ومن كل شخص مهما كان يقول لك بقرأ فنجان ، بقرأ في الطالع ، بقرأ في الكف ، بتوقع الشخص ده بيعرف يتوقع ، كل هذا من الضلال المبين! الحذر الحذر لأن هذا باب شرك رهيب جدًا !!!

- قال تعالى: "وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ حَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ" من سورة هود- آية (31)

شوف بيقول تزدري أعينكم! أعينكم تزدري ، لكن هل هم فعلاً في حالة من الإزدراء عند الله سبحانه وتعالى ؟ لا والله بل هم أكرم الناس عند الله تعالى ، ماتاخذش قيمتك من نظر الناس لك .. قيمتك هي قيمتك عند ربنا! رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب ، لو أقسم على الله لأبره .. سبحان الله! ويأتي الرجل يوم القيامة السمين ، لا يزن عند الله جناح بعوضة! ابن مسعود كانت رجليه رفيعة شوية فكان طالع كدة على نخلة ، فالصحابه ضحكوا يعني ، فقال النبي : **"مّمّ تضحكون ؟ من دقة ساقى عبدالله ابن مسعود؟ لهما عند الله أثقل من جبل أحد"** فقيمتك الحقيقية مش هي نظر الناس لك ، ممكن تكون ضعيف ممكن تكون فقير .. لكن عند الله تزن جبال مثل هؤلاء ..

النبي عليه الصلاة والسلام عدى عليه راجل فخم وضخم وشكله يعني غني قال لهم: إيه رأيكم في ده ؟! قالوا له : ده وجميل وممتاز ، وعدى واحد تاني شكله ضعيف وفقير ، قال لهم: إيه رأيكم في ده ؟! قالوا له: لا ده إذا نكح لا يُنكح وإذا تكلم لا يُسمع والكلام ده...

قال لهم : الثاني خير من ملء الأرض من الأول!

فدعك من نظر الناس لك ، ممكن يشوفوك يقول لك ده متشدد ، ده أصولي ده رجعي ، ده متخلف .. العبرة أنت موافق لشرع الله ، اعلم إن ده قدرك عند الله ! فيه ناس في الأرض

تُذكر في السماء ، وفي حديث السحابة المشهور سحابة ذكر اسم الرجل في السماء ، اسقى حديقة فلان ..

ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، ممكن مجرد ما تذكر ربنا ، فيه دويّ كدويّ النحل عند العرش .. يذكروك ، قال تعالى: **"الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ"** من سورة غافر- آية (7)

لما تتوب .. لما تؤمن .. ملائكة تستغفر لك .. فلا اعتبار بنظر الناس؛ وليكن اهتمامك كيف يراك الله سبحانه وتعالى

وبهذا تكون قد انتهت هذه الحلقة من حلقات قصة نوح ، نلتقي إن شاء الله الحلقة القادمة جزاكم الله خيراً و السلام عليكم ورحمة الله ..

